

أونتراك نشرة على الدرب

العدد 32

كانون الثاني/يناير 2006

نشرة مركز أبحاث وتدريب المنظمات غير الحكومية الدولية (إنتراك)

المحتويات

وجهة نظر

الانجراف مع التيار الرئيسي ..... 3-1

مطبوعات إنتراك ..... 3

واقع الإدماج في المنظمات غير الحكومية:

فيروس نقص المناعة المكتسبة، النوع الاجتماعي، البيئة ..... 5-3

أخبار بناء القدرات ..... 9-6

مؤتمر إنتراك السادس للتقييم 2006 ..... 10

الإدماج وتخفيف الكوارث ..... 12-11

الغرق في التيار الرئيسي:

بعض التأملات النقدية حول إدماج النوع الاجتماعي ..... 14-13

دورات إنتراك التدريبية ..... 15

الناس في إنتراك ..... 16

في هذا العدد: يناقش أوليفر بيكويل ظهور الإدماج في التنمية، ويسلط الضوء على المشاكل المتعلقة باستخدام المصطلح وتطبيقه على أرض الواقع؛ ويستعرض جيري أدمز نتائج تقييم يقارن بين الخبرات الخاصة بإدماج مواضيع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز والنوع الاجتماعي (الجنس) والبيئة في خمس منظمات غير حكومية إيرلندية؛ ويستطلع جون تويغ تحديات إدماج تخفيف الكوارث في العمل التنموي؛ وتتأمل حنا وورن بالصعوبات الخاصة بإدماج موضوع النوع الاجتماعي.

## وجهة نظر

### الانجراف مع التيار الرئيسي<sup>1</sup>

لقد أصبح مصطلح "الإدماج" خلال العقد الماضي جزءاً من اللغة الاصطلاحية الخاصة بمجال التنمية. وكان قد برز خلال مؤتمر بكين وتم تبنيه في مؤتمر الأمم المتحدة الدولي الرابع للمرأة عام 1995 حيث نودي به كأكثر الطرق ملاءمة لتشجيع المساواة بين النساء والرجال. وبينما اشتهر مفهوم الإدماج في بادئ الأمر في مجال التنمية من خلال ارتباطه بموضوع النوع الاجتماعي (الجندر)، فقد أصبح يرتبط بشكل متنام بمجموعة من مسائل ذات اهتمام واسع لا تكاد تتوقف عن الازدياد بما فيها موضوع العمر وفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز والنزاعات وتخفيف الكوارث والبيئة.

وكلما ازدادت المسائل التي هي عرضة لهذا الإدماج، أصبح من المهم التأمل مرة أخرى بما نعنيه بالمصطلح وبيعض الدروس المستنبطة من عملية تطبيق الإدماج في مجال التنمية.

فماذا نعني بالإدماج؟ يستحضر المصطلح للذهن صورة لتيار رئيسي من الأفكار والتطبيقات الخاصة بالتنمية يجري كالنهر بينما يمكن أن تقدم المسائل الأخرى كمجالات اختصاصية – قنوات جانبية (روافد) تتصل بالتيار الرئيسي ولكنها لا تؤثر بالضرورة على مجراه. والإدماج هنا هو عملية صب هذه المجالات الجانبية في المجرى الرئيسي. فعلى سبيل المثال، بدلاً من ترك المسائل البيئية لتتناولها فقط مشاريع متخصصة بالبيئة نتأكد من تحليل التبعات بالنسبة للبيئة في جميع مجالات العمل.

ولكن هناك مشكلة في هذه الصورة. فهي تقترح أنّ المسائل المراد إدماجها إنما كانت قد علقت في قناة جانبية وأنّ التحدي يكمن في دمجها في أطر العمل والتطبيقات الحالية المتعلقة بالتنمية. ومع هذا، بالنسبة لمسألة النوع الاجتماعي (الجندر) على سبيل المثال فمن الواضح أنّ القضية لم تكن أبداً كذلك؛ فقد تم تشكيل القناة الرئيسة بواسطة نظريات ونماذج تطبيقية خاصة بالتنمية مشبعة ومتأثرة بمفاهيم النوع الاجتماعي. وبدلاً من إحضار مسألة جديدة ذات أهمية كالنوع الاجتماعي ووضعها في التيار الرئيسي، يجب أن تكون العملية على نحو إعادة نظر بالقناة الرئيسة وتغييرها. ويشار لهذه الطريقة من عملية الإدماج بنهج وضع الأجنحة والذي يقبله النهج الدمجي<sup>2</sup>.

وسواء اتبع المرء هذا النهج أو ذاك للإدماج فسوف تتضمن العملية تغييرات مؤسسية وعملياتية بالنسبة للعاملين في مجال التنمية. وتتضمن التغييرات المؤسسية سياسات وإجراءات وأنظمة جديدة تعكس المجال الذي يجري إدماجه. وبهذا قد تعمل منظمة ما على ضمان وضع سياسة بيئية والتأكيد على أن جميع برامجها تتضمن تقييماً بيئياً والقيام بتدقيق بيئي. وتعني هذه التغييرات أن المنظمة صريحة في إدراكها لأهمية المسائل التي تتقاطع مع مجال عملها.

<sup>1</sup> ملاحظة من المترجم: الكلمة المستخدمة باللغة الإنجليزية mainstream وتعني في سياق هذه النشرة الإدماج وتعني أيضاً التيار الرئيسي

<sup>2</sup> ملاحظة من المترجم: كلمة "دمج" هنا جاءت لتقابل كلمة "integrate" باللغة الإنجليزية، ويمكن القول أن الفرق في المعنى بين الدمج integrate والإدماج mainstream هو اعتبار الأولى (الدمج) طريقة، بل إحدى الطرق، التي تستخدم لتحقيق الغاية والتي تتمثل بدورها بالإدماج.

ويصبح الإدماج عملياً عندما يتعدى وضع سياسة أو إجراء ما نحو تغيير طبيعة ممارسة منظمة ما لعملها وأثر هذا العمل على المجتمعات. فنحن قد بدأنا برؤية كيف تؤدي عملية إدماج مسألة العمر على سبيل المثال إلى تغييرات كبيرة في الطريقة التي تعمل بها منظمة ما مع الأطفال والشباب والتي تتعدى وضع سياسات تدعو للتشاور معهم، بل تؤكد أن لديهم دور حقيقي في صنع القرار حول تصميم وتنفيذ وتقييم البرامج. وسوف يظهر تأثير الشباب ليس فقط من خلال البرامج التي تستهدفهم بل في عمل المنظمة ككل.

وبالطبع، يجب أن يجري كل من الإدماج المؤسسي والعمليتي سوياً، ولكن كثيراً ما يكافح خطاب السياسات ولا يتمكن من التحول إلى تغييرات واقعية. ويشار إلى مثل هذا الوضع "بنتخز السياسات" (Longwe 1997). وقد يمثل هذا خللاً فنياً في آلية العمل الداخلية لمنظمة ما، ولكن قد يكون أيضاً نتيجة لمقاومة صريحة أو خفية للإدماج. بالإضافة إلى هذا، أظهرت مراجعة لتجربة دائرة التنمية الدولية في الحكومة البريطانية أن التغييرات القليلة التي قد تنجم عن إدماج مسألة النوع الاجتماعي قد لا تظهر ما لم يكن هناك إجراءات خاصة برصدها (Moser et al 2004).

وقد أظهرت تجربة الإدماج حتى الآن أنها عملية صعبة محفوفة بالعقبات – والتي تتناول بعضها مقالات هذا العدد من أونتراك. وبينما وضعت جهود كبيرة في الإدماج المؤسسي، إلا أنه ليس من الواضح حتى الآن كيف يتم تحقيق هذا في الواقع التطبيقي؛ فكثيراً ما تقتصر نتائج إدماج على إضافة طبقة أخرى من الجعجعة والسياسات دون أن يغير الإدماج بشكل أساسي الطريقة التي نعمل بها.

وهناك خطر من أن تؤدي الطريقة الحماسية التي يلجأ بها العاملون في التنمية لإدماج أي مسألة قد تتقاطع مع مجال عملهم إلى تفويض قيمة الإدماج كمفهوم. ويرفع هذا من احتمالية التنافس بين مجالات الإدماج المختلفة كالنوع الاجتماعي والعمر وإدارة الكوارث على سبيل المثال. ويتطلب إدماج كل من هذه المجالات موارد من أجل أن يؤدي إلى تغييرات مؤسسية وعملياتية، ولكن تبقى القدرة على التغيير محدودة.

وربما علينا أن نسأل أنفسنا على سبيل النقد الذاتي إذا ما كنا نستخدم مصطلح الإدماج بحرية زائدة. فلبعض المجالات، كفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز على سبيل المثال، قد نكتفي بنهج دمجي يضمن أن المسألة تؤخذ بعين الاعتبار في جميع نواحي عملنا. ولكن هذا لا يمكن أن يكون كافياً بالنسبة لمسألة النوع الاجتماعي (الجنس) والتي ظهرت مصاحبة لأجندة تهدف إلى تغيير موازين القوى بين النساء والرجال. ولذلك، هل من المنطق مساواة عمليتي إدماج فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز والنوع الاجتماعي؟

في الواقع، معظم ما أطلق عليه إدماجاً إنما كان من نوع النهج الدمجي ولم يكن وضعاً للأجندة. وهذا بدوره يميل إلى إزالة كل الأمور المثيرة للجدل والمتعلقة بالنفوذ وتحديد الاهتمامات الاستراتيجية الأكثر راديكالية لإعادة تشكيل طرق التنمية. وحيثما نكون مهتمين في تأكيد حقوق الناس بغض النظر عن نوعهم الاجتماعي وعمرهم وعرقهم، قد يقال لنا أن هذه المسائل قد تم إدماجها بينما ما حدث في الواقع هو انجرافها في الفيضان.

كتبه أوليفر بيكويل

مسئول الأبحاث، إنتراك

البريد الإلكتروني: [obakewell@intrac.org](mailto:obakewell@intrac.org)

## المراجع

Longwe, S. H. (1997) 'The Evaporation of Gender Policies in the Patriarchal Cooking Pot', *Development in Practice* 7 (2): 148-56

Moser, C. M'Chaju-Liwewe, O., Moser, A., and Ngwira, N. (2004) DFID Malawi Gender Audit: Evaporated, invisibilized or resisted? *Report for UK Department for International Development*

\*\*\*

## مطبوعات إنترناك

تتوفر حالياً ورقة خاصة بالمنهجيات القائمة على حقوق الإنسان!

"تبعات تبني المنهجيات القائمة على حقوق الإنسان بالنسبة للمنظمات غير الحكومية: استطلاع أولي"

"The Implications for Northern NGOs of Adopting Rights-Based Approaches: A Preliminary Exploration" (سلسلة أوراق براكسيس المتفرقة رقم 41" بقلم إيما هاريس-كيرتس وأوسكار مارلين وأوليفر بيكويل، تشرين الثاني/نوفمبر 2005، 50 صفحة، 8.95 جنيه استرليني، الرقم المعياري الدولي ISBN رقم 1-897748-77-9

لقد جاء نهج التنمية القائم على حقوق الإنسان إدراكاً لفشل المجتمع الدولي في الاعتراف بحقوق الإنسان ودعمها باعتبارها جوهر مشكلة التنمية. وتفكر العديد من المنظمات غير الحكومية بتبني منهجيات قائمة على حقوق الإنسان في عملها – ولكن ليس هناك فهم موحد لماهية "النهج القائم على حقوق الإنسان" أو كيفية عمله على أرض الواقع. وقد نظر إنترناك في كيفية تفسير المنظمات غير الحكومية المختلفة في الشمال للنهج القائم على حقوق الإنسان، حيث يركز البحث على التحديات الخاصة التي تواجه المنظمات غير الحكومية الدولية منفردة عندما تترجم سياسات حقوق الإنسان إلى واقع عملياتي.

ولمزيد من المعلومات حول مطبوعات إنترناك تفضلوا بزيارة موقعنا الإلكتروني: [www.intrac.org](http://www.intrac.org) أو إرسال إيميل على البريد الإلكتروني [swindsor-richards@intrac.org](mailto:swindsor-richards@intrac.org) لطلب نسخة من قائمة مطبوعاتنا الجديدة لعام 2006

\*\*\*

## واقع الإدماج في المنظمات غير الحكومية: فيروس نقص المناعة المكتسبة، النوع الاجتماعي، البيئة

في إطار الاتفاقية الخاصة ببرنامج التمويل السنوي المتعدد (MAPS) Multi Annual Funding Scheme الذي تديره التعاون التنموي إيرلندا Development Cooperation Ireland تطلب من خمس منظمات غير حكومية إيرلندية إدماج كل من مواضيع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز والنوع الاجتماعي والبيئة. وأتاح تقييم قام به إنترناك وأنيزلي لشراكة الموارد (إيرلندا) Annesley Resource Partnership الفرصة لمقارنة مفيدة حول كيفية إدماج المنظمات غير الحكومية لهذه المواضيع

المختلفة، والذي سلط الضوء بدوره على الحاجة لوجود أهداف واضحة ومحددة على نحو جيد. وأظهر التقييم تقدماً شديداً التباين في كل من هذه المجالات، حيث لوحظ أن التقدم كان أكبر والعملية كانت أوضح عندما تعلق الأمر بإدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز بينما كان من الواضح وجود تقدم أقل في إدماج موضوع النوع الاجتماعي، وبداء أن موضوع البيئة هو أكثر المواضيع إغفالاً (باستثناء المنظمات غير الحكومية التي تُعتبر البيئة سبباً من أسباب وجودها).

أما بالنسبة لإدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، فلم يتحقق إجمالي التقدم والوضوح فقط بسبب التمويل المقدم من خلال برنامج التمويل السنوي المتعدد بل كان أيضاً نتيجة لتمويل قدم من خلال برنامج شراكة فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز HIV/AIDS Partnership Scheme (HAPS) الذي تديره التعاون التنموي إيرلندا. وقد تم تأسيس هذا البرنامج كإجراء انتقالي من أجل رفع سوية الاستجابة لموضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز وإدماجه بفعالية أكبر في المنظمات غير الحكومية، حيث كان هناك هدف بأن يصبح هذا البرنامج جزءاً من برنامج التمويل السنوي المتعدد في وقت لاحق. وقد وُجد في أربعة من منظمات برنامج التمويل السنوي المتعدد الخمسة بأن موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز قد تم إدماجه بفعالية أكبر بكثير مقارنة مع إدماج موضوعي النوع الاجتماعي والبيئة. وصرحت هذه المنظمات غير الحكومية بأن الطبيعة التوجيهية لسياسة برنامج شراكة فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز الخاصة بالإدماج قد ساعدتها في خلق القدرات والتركيز على هذا الموضوع المهم. ومع هذا فقد ساهم برنامج التمويل السنوي المتعدد في تكميل التمويل المقدم من قبل برنامج شراكة فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز من خلال تمكين زيادة قدرات الموظفين على إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز على مستويات مختلفة من برامج المنظمات غير الحكومية.

أما بالنسبة لإدماج النوع الاجتماعي فإن الاختلافات الرئيسية مقارنة مع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز تتمثل بترتيب موضوع النوع الاجتماعي من حيث الأولوية وقلة المعلومات التي وفرتها التعاون التنموي إيرلندا حول أهداف "إدماج النوع الاجتماعي". وبين عدد من المقابلات الميدانية أنّ العديد ممن تمت مقابلتهم ليس لديهم فكرة واضحة عن ماهية إدماج النوع الاجتماعي على أرض الواقع، على الرغم من وجود وثيقة حول سياسة النوع الاجتماعي الخاصة بالتعاون التنموي إيرلندا تحتوي على أحد عشر نقطة رئيسية حول ما يتضمنه إدماج النوع الاجتماعي. وإذا ما كانت هذه النقاط الرئيسية قد قدمت على نحو صريح أو إذا ما طلبت لكانت قد استخدمت من قبل المنظمات غير الحكومية كأساس لضمان فهم ما يتضمنه إدماج النوع الاجتماعي وما هو متوقع.

أما فيما يتعلق بإدماج موضوع البيئة فقد أحرزت منظمة غير حكومية واحدة فقط تقدماً واضحاً بهذا الشأن. وكان الافتقار العام للتقدم نتيجة للافتقار للوضوح حول ما قد يعنيه إدماج موضوع البيئة سواء كسياسة أو تطبيق، والذي كان بدوره نتيجة لغياب الأهداف و"التوجيه" من قبل التعاون التنموي إيرلندا.

وقد وجد التقييم أن موظفو المنظمات غير الحكومية وكذلك الشركاء قد واجهوا تحديات في فهم الإدماج وتطبيقه. وقد وجد هناك فجوات في طريقة فهم الإدماج بين مختلف العاملين من حيث وجود مستوى ثابت من الإدراك للموضوع والنهج المتبع للإدماج. وقامت بعض المكاتب الميدانية بوضع مبادراتهم الخاصة وتنفيذ تقييم خاص بالنوع الاجتماعي وتوظيف مسؤولين للنوع الاجتماعي وفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، ومع أنه من المبكر جداً تقييم أثر هذه

المبادرات، إلا أنه من المتوقع أنها سوف تؤدي إلى تعلم تنظيمي وتقديم خاصين في مجال الإدماج.

وتطرح الجهود التي تبذلها المنظمات غير الحكومية لإدماج بعض المواضيع المحددة أسئلة مثيرة للاهتمام، خاصة فيما يتعلق بتطبيق الإدماج وتفاصيله العملية في سياق العمل مع الشركاء ومن خلالهم. وهناك تحد دائم يواجه جميع المنظمات غير الحكومية يتعلق بكيفية دفع شركائهم إلى تطبيق الإدماج دون أن تظهر أنها متغترسة أو أنها تقوض الاحترام المتبادل. ويطرح سؤال آخر حول ما إذا كانت هناك حاجة لأن يكون هناك نهج مختلف قليلاً وأكثر وضوحاً واستراتيجية لإدماج عدد لا ينفك يتزايد من المسائل ذات الأهمية. إن معدلات سرعة الإدماج ودرجاته المختلفة وتجارب المنظمات غير الحكومية الخاصة تتيح فرصة مثيرة للاهتمام للتعلم ما بين التعاون التنموي إيرلندا والمنظمات غير الحكومية وفيما بين المنظمات غير الحكومية أنفسها. إن نهج الإدماج المتبع قد حافظ على فلسفة برنامج التمويل السنوي المتعدد التي تدعو إلى احترام الأولويات الاستراتيجية للمنظمات غير الحكومية وتقديم الدعم عند الحاجة. ومع هذا، فسوف يكون من الأحسن إذا ما كان هناك إرشادات أوضح حول الأهداف والأهداف المرورية التي يتم الاتفاق عليها مع المنظمات غير الحكومية منفردة.

الأمر الذي كان واضحاً من خلال التقييم هو أنه من أجل أن يصبح الإدماج في أي مجال أكثر فعالية يجب أن يكون هناك أهداف واضحة. دون هذا سوف تفتقر أي محاولة للإدماج إلى الوضوح ولن تحظى بالأولوية؛ الأمران الضروريان لجعلها فعالة وجزءاً من ثقافة وطرق عمل المنظمات غير الحكومية.

كتبه جيرى آدمز

مسئول متخصص في بناء القدرات،

إنتراك

البريد الإلكتروني: [jadams@intrac.org](mailto:jadams@intrac.org)

#### ملاحظات:

كتب هذا المقال بناء على معلومات من تقرير برنامج التمويل السنوي المتعدد والذي قدم للتعاون التنموي إيرلندا وقام به إنتراك وأنيزلي لشراكة الموارد. المؤلفون: جيرى آدمز (رئيس الفريق) وبيتر مكفوي وسارة ميثفن وجون شيلدز وجون هيلي وبريان برات.

\*\*\*

## أخبار بناء القدرات

أهلاً بكم إلى العدد 20 من أخبار بناء القدرات. يقدم ريك جيمز في هذا العدد النتائج الأولية لبحث في تأثير فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز على منظمات المجتمع المدني في جنوب الصحراء الكبرى الإفريقية، موضحاً الطرق التي يمكن من خلالها تناول هذه المسائل من خلال الإدماج، ومبيناً التحديات التي يشكلها هذا لكل من الجهات المانحة ومقدمي خدمات بناء القدرات.

### الأسود الحائمة والكلاب النائمة: تحديات إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في المنظمات

تتأثر العديد من منظمات المجتمع المدني في جنوب الصحراء الإفريقية على نحو كبير بفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز. فقد كنت أتحدث الأسبوع الماضي إلى مدير خسر ستة من موظفيه الأربع عشر بسبب الإيدز. وقد أثر هذا على المنظمة بطرق مختلفة: نوعية العمل قد تدهورت وكلفت تأثيرات أخرى غير مباشرة هذه المنظمة 23000 دولار أمريكي خلال السنة الماضية فقط. وباختصار، فقد هبط الأداء بشكل عمودي وأصبحت الجهات المانحة ساخطة إلى حد ما وتأثرت معنويات الموظفين أيضاً. وقال المدير: "لقد هبطت معنوياتي إلى الصفر. عندما كان الجميع مريضاً كنت أقول لنفعل هذا وذلك، وبعد ذلك... لا شيء. شعرت بالإحباط الكبير." ولكن، على الرغم من المعاناة للعديد من السنوات، فقد بدأت هذه المنظمة لتوها في التفكير في الطريقة التي يمكنها من خلالها الاستجابة لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في المنظمة. إنَّ ازدياد التكاليف المباشرة وغير المباشرة المرتبطة بفيروس نقص المناعة المكتسبة جعل من إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في المنظمات التنموية من أكبر التحديات الخاصة ببناء القدرات التي تواجه معظم منظمات المجتمع المدني في جنوب الصحراء الإفريقية اليوم.

ومع وجود ما يقارب الثلاثة ملايين شخص يموتون في المنطقة كل عام، فإن التكلفة الاقتصادية والاجتماعية لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في ازدياد. ويؤدي هذا في العديد من الأماكن إلى بطء في أي تقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وقاد المختصين في فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز إلى التحذير بأن: "التنمية سوف تصبح مستحيلة فعليا في عهد فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز" (Barnett and Whiteside 2002). وأصبح من الشائع الحديث عن الحاجة إلى إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، ولكن كثيراً ما فسر هذا بالحاجة إلى عمل تغييرات بسيطة في البرامج. ولكن لدى فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز تأثيرات كبيرة داخلية على المنظمة، حيث يصبح موظفو منظمات المجتمع المدني مصابين أو متأثرين بطريقة غير مباشرة. إنَّ ارتفاع التكاليف العلاجية وتلك الخاصة بمراسيم الدفن والتقاعد بالإضافة إلى خسارة وقت الإدارة والموظفين بسبب المرض والاعتناء بالمرضى ومراسيم الدفن، كل هذا يعني أن معظم منظمات المجتمع المدني تعاني من مشاكل ازدياد التكاليف التشغيلية بالإضافة إلى انخفاض مستوى الأداء.

ويشير مدير إحدى منظمات المجتمع المدني إلى أمر شائع يحير المدراء:

"لقد طلبت مني إحدى موظفاتي الأكثر خبرة أن تعمل فقط في الفترات الصباحية. فبعد أن تحملت معاناة مرأقبة أبنائها الثلاث يموتون خلال السنوات الأربعة الأخيرة، يرقد زوجها الآن في حالة حرجة في المستشفى وهي في حاجة ماسة للاعتناء به. وتسمح قوانيننا بخمسة أيام إجازة من العمل لأسباب إنسانية، ولكنها سوف تحتاج للعناية به لفترة أطول من هذه بكثير. ولكن إذا ما سمحت لها بأكثر من هذا فإنَّ المنظمة سوف تعاني وسوف تشكل هذه الحالة سابقة تتبناها لاحقات..."

## كم يكلف فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز منظمات المجتمع المدني؟

يبين بحث تجريبي قام به إنترناك مؤخراً أن العديد من منظمات المجتمع المدني التي تمت مقابقتها تعاني من ارتفاع تكلفة الموظفين بنسبة تزيد على 12% سنوياً نتيجة لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز. ووفقاً لهذه الدراسة فإن الخسارة المتمثلة في وقت الموظفين والإدارة تزيد عن هذا وتستهلك أمور فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز فقط ما تزيد نسبته على 12.5% من وقت الموظفين. وهذا يعني أن أداء وتأثير منظمات المجتمع المدني في تدن خطير. وقد نستنتج من هذه الأرقام أن الوضع في بلدان كبتسوانا وليسوتو وناميبيا وإفريقيا الجنوبية وسوازيلاند وزامبيا وزمبابوي من المرجح أن يكون أسوأ خاصة وأن هذه البلدان تعاني من معدلات أعلى من الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة.

والأكثر إثارة للربح بخصوص هذه الأرقام هو الاستجابة المحدودة نسبياً من قبل منظمات المجتمع المدني لهذه المسألة الحرجة. فالعديد من منظمات المجتمع المدني والجهات المانحة لها قد فشلت في تطبيق فكر إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة فيها وبالتالي فشلت في بناء مرونة منظماتية أمام أثر هذا المرض. وبدلاً من ذلك، كان القطاع التجاري الربحي هو الذي قاد عملية خلق بيئة عمل قادرة على الاستجابة لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز.

## كيف يمكن إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في المنظمات؟

الإدماج لا شك عملية معقدة، ولكن في السياق الخاص بفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز هو أساسي لاستمرار المنظمات. ويمكن إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في منظمات المجتمع المدني من خلال عدد من عمليات التدخل:

### برامج توعية الموظفين

يجب رفع مستوى وعي الموظفين بطريقة تؤدي إلى التقليل من جعلهم عرضة للإصابة وتمكنهم من التكيف إذا ما أصيبوا. ومن الممكن أن يتضمن تعليم الموظفين معلومات أساسية حول انتقال فيروس نقص المناعة المكتسبة؛ وتطور الحالة من الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة إلى الإيدز؛ والعلاج؛ والحقوق الشرعية للأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة والتمييز؛ ومن الممكن أن يساعد بتحسين مهارات تقديم الاستشارة.

### سياسات المنظمة المتعلقة بالموظفين

أما الآلية الثانية فهي وضع سياسات خاصة بفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز أو الأمراض/الصحة الحرجة والتي تغطي بدورها مسائل مثل إدارة الموارد البشرية والخدمات الاجتماعية والتأمين وتوفر وسائل الوقاية الجنسية (العازل) في المكاتب وإمكانية الحصول على الأدوية المضادة لمرض الإيدز والإجازات المرضية والتوظيف.

### استراتيجيات تخطيط الموارد البشرية

يجب أن تصمم المنظمات استراتيجيات طويلة الأمد للتخفيف من أثر فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز. وقد يتضمن هذا توظيف عدد أكبر على بعض المستويات أو تدريباً متنوعاً للموظفين بحيث يتمكنون من القيام بمهام الغائبين منهم عند الحاجة.



## وضع الميزانية ورصدها

إن تأثيرات فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز وتنفيذ السياسات التي من شأنها إدارة هذا الأثر سوف لا محال تؤدي إلى رفع التكاليف بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني. ويجب أن تغير منظمات المجتمع المدني ميزانياتها بحيث تأخذ بعين الاعتبار هذه التكاليف الإضافية و إلا فإن النقود سوف يتم إعادة توجيهها من ميزانيات أخرى أو لن يتم تنفيذ السياسات والبرامج.

## تدخل ذو نطاق أوسع

إن إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في المنظمات عملية معقدة وتتطلب استجابة واسعة على نطاق المنظمة تتناول بدورها مسائل كالثقافة وعدم توازن القوى المتوارث بأشكال معينة من أشكال صنع القرار، وعلاقات النوع الاجتماعي (الجنس) وضمن هذا مسائل التحرش الجنسي. إن الانتقال نحو عمليات صنع قرار انفتاحية وأكثر مراعاة لمسألة النوع الاجتماعي قد تساعد في التقليل من ارتباط فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز بوصمة العار وتجعل منظمات المجتمع المدني أكثر مرونة في مجابهة أثره. ويشكل هذا الانتقال بدوره تحد كبير بالنسبة لكل من مزودي خدمات بناء القدرات وكذلك الجهات المانحة.

## **التحديات أمام مزودي خدمات بناء القدرات**

يجب على مزودي خدمات بناء القدرات: (أ) ضمان وجود الفكر الخاص بإدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في منظماتهم؛ (ب) تطوير كفاءاتهم من أجل دعم زبائنهم من المنظمات غير الحكومية في إدماج فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز؛ (ج) اتخاذ نهج التطوير التنظيمي في إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في عملهم. ولتحقيق هذا، سوف يحتاج العاملون في حقل بناء القدرات إلى تكييف كل من محتوى الخدمات التي يقدمونها وطرق تقديمها.

## **التحديات أمام الجهات المانحة**

بينما كانت بعض المنظمات غير الحكومية الدولية والجهات المانحة من السياقين في مساعدة شركائهم ليصبحوا على دراية أكبر بتحديات فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز وقادرين على الاستجابة لها، فإن البقية قد تخلت عن هذا. وحتى تحافظ على فعاليتها على الجهات المانحة أن تفكر جدياً في إجراء بعض تعديلات استراتيجية كبيرة، بما فيها أن:

- تقرر الاستمرار في العمل في سياقات ذات انتشار كبير جداً لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز – والذي يتضمن بدوره أنه سوف يكون على الجهات المانحة أن تتقبل التكاليف "التشغيلية" العالية والمخرجات المنخفضة الناجمة بالضرورة عن هكذا سياق وأن تعدل خططها وميزانياتها وفقاً لهذا؛
- تركز أكثر على القدرات التنظيمية لمنظمات المجتمع المدني بدلاً من التركيز فقط على برامج منظمات المجتمع المدني. وإذا ما لم تطور منظمات المجتمع المدني مرونتها التنظيمية فسوف لن تتمكن من تحقيق مخرجات وأهداف برامجها؛
- تضع إرشادات واضحة لتقديم الدعم للشركاء بما فيها توفير التمويل اللازم لخلق بيئة عمل قادرة على الاستجابة لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، والذي سوف يعني بدوره استثمارات أكبر، ربما في عدد أقل من الشركاء، على مدى فترات زمنية أطول؛
- تؤكد على أن يصبح وضع نظام استجابة داخلي لخطر فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز من قبل الشركاء شرطاً من شروط الحصول على تمويل؛
- تجعل الشركاء أكثر دراية بالتكاليف التنظيمية لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز من خلال الحوار والزيارات الميدانية ونشر المعلومات؛

- ترعى ورشات عمل لشركائها حول إدماج موضوع فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، وأن تمول عقود استشارية حول خلق بيئة عمل قادرة على الاستجابة؛
- تعزز قدرات إدماج فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز لمقدمي خدمات بناء القدرات على الصعيد المحلي؛
- تمول الأبحاث و ورشات العمل والمطبوعات وتنتشر أفضل نماذج خاصة بالاستجابة المنظماتية لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز.

### الطريق قداماً

لا توجد طرق سهلة لبناء المرونة المنظماتية أمام فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، ولكن هناك حاجة ملحة لإيجاد طرق عملية للمضي قداماً. ويجعل إنترناك من أولوياته عملية التعلم في هذا المجال من خلال برنامج براكسيس، وهو يدعم توثيق التجارب والمناقشات الخاصة بالاستجابة المناسبة. ولتحقيق هذا، قام إنترناك بإصدار الوثائق التالية. ويمكن إنزالها جميعاً من على الموقع الإلكتروني [www.intrac.org/pages/praxisseries\\_publications.html](http://www.intrac.org/pages/praxisseries_publications.html):

ورقة براكسيس 4، بناء المرونة المنظماتية أمام فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، ريك جيمز. آذار/مارس 2005.

Praxis Paper 4, *Building Organisational Resilience to HIV/AIDS*, Rick James. March 2005.

ملاحظات براكسيس 10، الأثر الساحق لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز على القيادات في مالاوي، ريك جيمز، نيسان/أبريل 2005.

Praxis Note 10, *The Crushing Impact of HIV/AIDS on Leadership in Malawi*, Rick James, April 2005.

ملاحظات براكسيس 11، بناء القدرات في مؤسسة للعناية الصحية متأثرة بالإيدز، هانز رود، نيسان/أبريل 2005.

Praxis Note 11, *Capacity Building in an AIDS-Affected Health Care Institution*, Hans Rode, April 2005.

ملاحظات براكسيس 12، سلب دوروثي: الواقع الأليم لفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز في المنظمات، بيتسي مبوبزي (شبكة موارد تنمية المجتمع) مع ريك جيمز، حزيران/يونيو 2005.

Praxis Note 12, *Robbed of Dorothy: The Painful Realities of HIV/AIDS in an Organisation*, Betsy Mboizi (CDRN) with Rick James, June 2005.

ملاحظات براكسيس 13، بناء القدرات لإدماج فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز داخلياً، ريك جيمز وكابونغو، تموز/يوليو 2005.

Praxis Note 13, *Building Capacity to Mainstream HIV/AIDS Internally*, Rick James and CABUNGO, July 2005.

### المراجع

Barnett, T. and Whiteside, A. (2002) *AIDS in the Twenty-First Century: Disease and Globalization*, Basingstoke: Palgrave Macmillan.

## مؤتمر إنترناك السادس للتقييم 2006

3-5 نيسان/ابريل 2006 هولندا

تستمر سلسلة مؤتمرات إنترناك حول الرصد والتقييم بانعقاد المؤتمر الدولي السادس للتقييم المزمع عقده في نيسان/ابريل 2006.

وسوف تبنى أجنده المؤتمر على مسائل أساسية انبثقت عن سلسلة من ورشات العمل الإقليمية والتي تعقد في إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية. أما بالنسبة لورشات الرصد والتقييم الإقليمية فهي كالتالي:

### 1. الورشة الإفريقية: غانا، نيسان/ابريل 2005

و بالإمكان الإطلاع على تقرير الورشة من على موقع إنترناك الإلكتروني <http://www.intrac.org>

### 2. ورشة عمل أمريكا اللاتينية: بيرو، آب/أغسطس 2005

بالإمكان الإطلاع على تقرير الورشة من على موقع إنترناك الإلكتروني <http://www.intrac.org>

### 3. ورشة العمل الأوروبية: السويد، تشرين الأول/أكتوبر 2005

بالإمكان الإطلاع على تقرير الورشة من على موقع إنترناك الإلكتروني <http://www.intrac.org>

### 4. ورشة العمل الآسيوية: الهند، تشرين الثاني/نوفمبر 2005

سيكون بالإمكان الإطلاع على تقرير الورشة من على موقع إنترناك الإلكتروني قريباً <http://www.intrac.org>

### 5. ورشة جنوب شرق آسيا/منطقة الباسيفيك: الفلبين، 19-21 كانون الثاني/يناير 2006

وسوف تركز هذه الورشة على مناظرات الرصد والتقييم من منطقة جنوب شرق آسيا والباسيفيك.

تهدف مؤتمرات إنترناك إلى خلق حوار ما بين العاملين والأكاديميين وصانعي السياسات، وسوف يعطي البرنامج مساحة لجلسات نقاش مفتوحة بالإضافة إلى ورشات عمل تتضمن عروضاً ومناقشات. ولن يقتصر المؤتمر على مناقشة مشاريع وبرامج الرصد والتقييم بل وسوف ينظر المؤتمر في رصد وتقييم مسائل مثل:

- المناصرة
- التشغيل
- عمليات وضع وثيقة استراتيجية
- تخفيف حدة الفقر
- منع النزاع
- بناء القدرات
- تنمية المجتمع المدني
- إدماج النوع الاجتماعي

ولمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بزوي ويلكينسون، مسؤولة تنظيم المؤتمرات، [zwilkinson@intrac.org](mailto:zwilkinson@intrac.org)، أو يمكنكم الإطلاع على موقع إنترناك الإلكتروني [www.intrac.org](http://www.intrac.org)

## الإدماج وتخفيف الكوارث

يؤكد الفكر القائم الخاص بإدارة الكوارث والمخاطر بأن على التخطيط للبرامج التنموية أن يتبنى نهج إدارة خطر الكارثة – نهج نظامي لتحديد وتقييم وتقليل المخاطر الرئيسية بشتى أنواعها المرتبطة بالمخاطر الطبيعية والنشاطات البشرية. ويدرك هذا النهج أن هناك طيف واسع من المخاطر البيئية والتكنولوجية والاجتماعية-السياسية التي تهدد المجتمعات. فالكوارث ليست عبارة عن حدث قصير ينتهي بعد وقوعه وتتم الاستجابة له بل هي مشاكل مترسخة وطويلة الأمد يجب التخطيط لها. فنطاق وتكرار ومدى تعقيد الكوارث مسائل يمكن فقط تناولها من خلال استخدام طيف واسع من المعرفة والمهارات والمنهجيات والموارد.

ولدى تبني هذا النهج تبعات كبيرة بالنسبة لطريقة عمل المنظمات التنموية والإغاثية، سواء منفردة أو مجتمعة. فيجب أن تكون مبادرات تخفيف خطر الكوارث عبارة عن شراكات ذات فروع معرفة متعددة تتضمن العديد من المساهمين<sup>3</sup> ويجب أن تكون إدارة خطر الكوارث جزءاً لا يتجزأ من الطريقة التي تعمل بها المنظمات ومن استراتيجياتها وإجراءاتها وثقافتها.

ومع أن "إدماج" إدارة خطر الكوارث قد أصبح فكرة رائجة بين العاملين في حقل إدارة الكوارث، إلا أنه لا يتوفر إلا القليل من التوجيه حول كيفية القيام بذلك، والمتوفر منه عادةً ما يأخذ شكل مبادئ عامة غير مدعمة بأمثلة جيدة أو سبئية من الواقع التطبيقي. بالإضافة إلى هذا، إن النقاش الأوسع حول الأبعاد التنظيمية لإدارة الكوارث يميل إلى التآرجح بين نقد فشل الهيكليات المؤسساتية التقليدية (مثل الفصل بين أقسام الإغاثة/الطوارئ والتنمية) وتقديم عروض لأوضاع ذات طابع مثالي لتطبيقها في المستقبل.

ويطرح البحث في تحديات إدماج إدارة خطر الكوارث عدة مسائل رئيسية:

1. تشديد غير كاف في جميع أنواع المنظمات على الحصول على المعرفة ومشاركتها بخصوص كيفية القيام بعمل تخفيف الكوارث بنجاح. وحقيقة أن إدارة خطر الكوارث تسعى للوصول إلى العديد العديد من حقول المعرفة وقطاعات التنمية المختلفة وخليط المؤسسات المتنوع العاملة في هذه الحقول والقطاعات إنما يزيد من حجم هذه التحديات.
2. سيطرة الهيكليات التنظيمية الرسمية التي تشكل حدوداً لإدارة المعرفة وتخلق "جزراً" من المعرفة "معزولة". إن عمليات "التعلم الاجتماعي" التي بإمكانها اختراق هذه الحدود، وكذلك "مجتمعات التطبيق"<sup>4</sup> التي تربط ما بين أشكال الواقع والمجموعات المختلفة، إنما هي عوامل قوية لديها إمكانية خلق تغيير منظماتي ولكنها لا تزال تحتاج إلى مزيد من التطوير في هذا المجال.
3. إن التعلم وتجسيد المعرفة واستخدامها عمليات طويلة الأمد حتى عندما يكون هناك تأسيس متين للمبادئ والتطبيق الجيد. وعلى الرغم من أن إدارة خطر الكوارث قد بنيت على أساس عقد من النظريات، إلا أنه يبقى مفهوماً جديداً بالنسبة للعديد من العاملين في الميدان. وكموضوع يتقاطع مع العديد من المجالات الأخرى، فعلى إدارة خطر الكوارث أن تتغلب على الحدود القطاعية القوية داخل الوكالات التنموية؛ بالإضافة إلى هذا، عليها

<sup>3</sup> ملاحظة من المترجم: تستخدم كلمة "المساهمين" هنا مقابل كلمة "stakeholders" في الإنجليزية الشائع استخدامها في الكتابات التنموية/حقل التنمية. فالمساهمين في مشروع/برنامج تقوم به منظمة ما هم أصحاب المصلحة أو التأثير (سواء سلبي أو إيجابي/مباشر أو غير مباشر) فيما يخص هذا مشروع/برنامج سواء من أفراد أو مجموعات أو مؤسسات

<sup>4</sup> ملاحظة من المترجم: يقابل "مجتمع التطبيق" باللغة الإنجليزية مفهوم "community of practice" ويشير المصطلح إلى عملية التعلم الاجتماعي التي تحدث عندما يتعاون أشخاص لديهم نفس الاهتمامات بموضوع معين أو مشكلة ما لفترة ممتدة من الزمن بهدف مشاركة الخبرات وإيجاد الحلول

- أن تتنافس مع الكثير من المواضيع الأخرى التي تتقاطع مع المجالات المختلفة (كالنوع الاجتماعي وحقوق الإنسان مثلا).
4. الأمر المقبول بشكل العام أنه يجب على المجتمعات أن تشترك في مبادرات التخفيف من المخاطر. وكعملية تعليمية قائمة على الحوار فإن المشاركة عادة ما تكون طويلة و"فوضوية"، كما في حالة تحليل مواطن الضعف حيث وضع ونفذ عدد من المنظمات النهج التشاركي.
5. لا تزال أدوات تقييم طبيعة ومدى وعملية إدماج إدارة خطر الكوارث في المراحل الأولى من النشوء، وهي تشكل تحديات منهجية (كالتوازن بين العام والخاص، والكمي والنوعي، والنتائج ومؤشرات الأداء؛ وتحديد الخطوط الرئيسية؛ وتحمل مسؤولية وضع وقياس وتحقيق الأهداف).
6. عادة ما يقبل الناس الفقراء أن يعيشوا في مستويات عالية جداً من الخطر من أجل أن يحافظوا على سبل كسب عيشهم. ومن غير المرجح أن يؤدي تحسين برامج إدارة خطر الكوارث وحده إلى تغيير هذا الوضع ما لم تستطع الترويج إلى تغييرات اجتماعية-اقتصادية وثقافية كبيرة. بالإضافة إلى هذا، فإن حدة وتعدد المخاطر التي تواجه العديد من المجتمعات الضعيفة عادة ما تجعل من الصعب معرفة من أين يجب البدء.

ولكن في مقابل هذه التحديات هنالك أسباب للبقاء متفائلين. فقد أدى استخدام منهجيات جديدة للتخطيط والتقييم إلى إعادة إنعاش فكر وتطبيق تنظيميين على نطاق أوسع في بعض الحالات، مثل تبني أدوات تقييم مواطن الضعف والقوة من قبل العديد من المنظمات. ويجري كثير من التفكير حالياً من أجل وضع مؤشرات لإدماج موضوع إدارة خطر الكوارث على المستويين الوطني والمنظماتي، كما هو الحال بالنسبة لمنهجية التقييم الجديدة الخاصة بتيرفند Tearfund. وتقود العمليات التشاركية المحكمة التصميم إلى تبادل الخبرات والتحليل وتخلق إجماعاً وتبني احتلافات بين مختلف المساهمين (مثل ورشات عمل "Future Search" حول جزيرتين في الكاريبي تنظر في خصائص المجتمع المرن أمام الكوارث وتخطط للخطوات الأولى نحو خلق مجتمع يتسم بهذه الخصائص). وأخيراً يجب أن نتذكر أن الكوارث الكبرى – وللأسف لا يوجد افتقار لها – تعتبر من الدوافع الأولية للتعلم التنظيمي والتنمية (مثل إعصار أوريسا عام 1999 الذي دفع الحكومة في الهند إلى إعادة النظر بإدارة الكوارث والتخطيط الخاص بها)، وتوفر الكوارث الكبرى الفرص التي تجب اغتنامها للتقدم بإدارة خطر الكوارث.

كتبه جون تويغ

باحث أول فخري من جامعة بنفيلد

مركز أبحاث المخاطر

البريد الإلكتروني: [j.twigg@ucl.ac.uk](mailto:j.twigg@ucl.ac.uk)

## المراجع

Briefing paper and presentations from the Integrated Planning Against Risk (IPAR) seminar on 'Mainstreaming Risk Management: Organisational Learning and Change', 21 April 2005  
<http://www.swan.ac.uk/cds/research/ESRCseminarprog.htm>

La Trobe, S. Davis, I. (2005) 'Mainstreaming disaster risk reduction: a tool for development organizations',  
Teddington: Tearfund.

[www.tearfund.org/Campaigning/Policy+and+research/Climate+change\\_disasters/](http://www.tearfund.org/Campaigning/Policy+and+research/Climate+change_disasters/)

Twigg, J. and Steiner, D. (2002) 'Mainstreaming Disaster Mitigation: challenges to organisational learning in NGOs', *Development in Practice* 12(3&4): 473-79. [www.stkitts2020.org](http://www.stkitts2020.org) and [www.montserrat2020.org](http://www.montserrat2020.org) describe the application of 'Future Search' to disaster reduction in the Caribbean.

\*\*\*

## الغرق في التيار الرئيسي: بعض التأملات النقدية حول إدماج النوع الاجتماعي

على الرغم من بروز مسألة النوع الاجتماعي (الجندر) في حقل التنمية خلال السنوات الثلاثين الماضية وتبني "إدماج النوع الاجتماعي" عام 1995 كاستراتيجية رئيسية من أجل تحقيق المساواة الخاصة بالنوع الاجتماعي، يشعر الكثيرون بأن تقدماً محدوداً قد تم إحرازه حتى الآن. وبالفعل، لا يزال هناك الكثير من المناظرات والارتباك يحيط بمفهوم مساواة النوع الاجتماعي وإدماج النوع الاجتماعي. فمعنى هاذين المفهومين من حيث التطبيق وكيفية تحقيقهما بفعالية أمران لا يزالان إلى حد ما محيران.

وكان من المأمول أن يساعد إدماج النوع الاجتماعي في تغيير شكل سياسات وإجراءات المنظمات التنموية، ويساهم في تحقيق المساواة الخاصة بالنوع الاجتماعي، وربما أيضاً أن يغير اتجاه التيار الرئيسي للتنمية نفسها. إذن، بعد عشر سنوات، لماذا لم تكن استراتيجية ناجحة بالدرجة التي كانت متوقعة؟

بالنسبة لي، يرتبط الجواب بمسألتين: المفهوم العام حول ما يعنيه القيام بعمل يتعلق بالنوع الاجتماعي، أي ما الأجنحة وما الشيء الذي نحاول تحقيقه؟ وعملية الإدماج، أي ما الذي يعنيه الإدماج من حيث التطبيق، وكيفية تشغيله، والآليات التي يجب تبنيها من أجل تحقيق الأهداف المتعلقة بالنوع الاجتماعي (بغض النظر عما قد تكون هذه)؟

وتتمثل إحدى المشاكل في أنه على الرغم من الافتراض القائم بأن مجتمع التنمية "يتكلم نفس اللغة" فيما يخص كل من أهداف "العمل المتعلق بالنوع الاجتماعي" والآليات المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف، يبقى هناك افتقار عام للوضوح المفاهيمي والاجتماعي، حيث تستخدم نفس المصطلحات لتشير إلى معانٍ مختلفة من قبل مختلف الأفراد والجهات العاملة في هذا المجال. ونتيجة لهذا، قبل مناقشة السبب الذي قد يكون وراء فشل "إدماج النوع الاجتماعي"، هذا إذا ما تجاوزنا عن ذكر الاستراتيجيات المتبناة، علينا إعادة النظر في ماهية أهداف الإدماج المتعلقة بالنوع الاجتماعي، حيث قد يكون هذا في الواقع هو العائق الحقيقي.

وبالنسبة لما قد يعنيه "العمل في النوع الاجتماعي" تبقى هناك منهجيات متعددة تستخدم من قبل مجتمع التنمية والتي ظهر بعضها خلال نشوء موضوع "النوع الاجتماعي" في حقل التنمية. وتتضمن هذه منهجيات النساء في التنمية (women in development WID) والتي كانت تسعى إلى استهداف النساء من أجل تناول احتياجاتها العملية، ولكن دون تناول علاقات القوى التي قد تترقد وراءه؛ ومنهجيات النوع الاجتماعي والتنمية (gender and development GAD) والتي تمتلك أجنحة تغيير أسسها التمكين وتناول المسائل المتعلقة بهيكلية المساواة المتعلقة بالنوع الاجتماعي (Porter and Sweetman 2005)، بالإضافة إلى منهجيات متعددة تقع ما بين هاذين القطبين. وإلى أن يصبح هناك إجماع فيما يتعلق بما يهدف مجتمع التنمية إلى تحقيقه عندما يتكلم عن "النوع الاجتماعي"، سوف يستمر عدم وضوح كل من مفهوم وعملية إدماج النوع الاجتماعي. هذا بالإضافة إلى المزيد من التعقيدات الخاصة بما قد يكون عليه شكل "المساواة الخاصة بالنوع الاجتماعي" وما قد تعنيه في سياقات وثقافات مختلفة ومن يضع الأجنحة.

ولكن، حتى ولو توفر إجماع فيما يتعلق بالأهداف العامة والخاصة بعملية الإدماج تبقى هناك منهجيات مختلفة للقيام بهذه العملية كما هو موضح من قبل ياهان (Porter and Sweetman 1995) وقسم وجهة نظر من هذا العدد من أونتراك. فكما يوضح ياهان، يتضمن النهج الدمجي (2005) وإضافة موضوع النوع الاجتماعي إلى إطار عمل التنمية القائم، وبالتالي، قد تكمن هناك مخاطرة

تتميز مسائل النساء والنوع الاجتماعي، أما بالنسبة لنهج وضع الأجندة فيتضمن تحويل طريق التنمية وتغيير حالة عدم المساواة الخاصة بالنوع الاجتماعي على نحو جذري.

ويقع معظم العمل التنموي المتعلق بالنوع الاجتماعي وإدماج النوع الاجتماعي ضمن سياسات منهجيات النساء في التنمية WID الدمجية – على الرغم من الادعاء بعكس ذلك من قبل العديد من الفاعلين في حقل التنمية بإتباع منهجيات النوع الاجتماعي والتنمية GAD. وبالفعل، فإن إتباع نهج النوع الاجتماعي والتنمية GAD يجب تبني نهج وضع الأجندة الخاص بالإدماج وذلك حتى يصبح بالإمكان تحقيق تغيير ذي معنى. ولكن إتباع هذا النهج يشكل تحديات حقيقية أمام المنظمات التنموية فيما يتعلق بفلسفتها (الرؤية والرسالة/المهمة والقيم)، وطرق عملها وتنفيذها لبرامجها، وذلك بسبب الطبيعة المعقدة والمثيرة للجدل ومسائل النفوذ للسعي وراء تحقيق المساواة فيما يخص النوع الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، قد يكون هناك تحديات داخلية تتعلق بثقافة وهيكلية المنظمات، وتبعات بالنسبة لعملها التنموي، والتحد الخاص بكيفية تحقيق مساواة النوع الاجتماعي على الصعيد العملي. بالإضافة إلى هذا، لن يحتاج الموظفون فقط إلى توعية حول "النوع الاجتماعي" و"مساواة النوع الاجتماعي"، بل سوف تحتاج أيضاً إلى التزام شخصي قوي وواضح وممارس في حياتهم الشخصية: كما لو أنه سيكون من الضروري لأولئك المعنيين أن يعيشوا ويتفلسفوا ويحلّموا بهذا الالتزام في جميع أوجه حياتهم.

ويمكننا القول بأنه بدلاً من إدماج موضوع النوع الاجتماعي – سواء من خلال تحدي وتغيير مجرى التيار أو الاقتصار على دمج "النوع الاجتماعي" في التيار الرئيسي – فإن أجندة التحويلية وذات الطابع المثير للجدل والمسائل النفوذية لتحقيق مساواة حقيقية تتعلق بالنوع الاجتماعي عادةً ما تغرق في التيار الرئيسي لإطار عمل التنمية القائم.

كتبته حنا وورن

باحثة، إنترناك

البريد الإلكتروني: [hwarren@intrac.org](mailto:hwarren@intrac.org)

#### الملاحظات والمراجع

Porter, F. and Sweetman, C. (2005) 'Editorial', *Gender and Development: Mainstreaming – A Critical Review* 13 (2): 2010

United Nations (1997) 'Report of the Economic and Social Council for 1997' A/52/3, 18 September 1997

\*\*\*

## دورات إنتراك التدريبية

**إدارة التغيير في المنظمات 25-27 كانون الثاني/يناير 2006، لندن**  
الجميع يقول أن التغيير جيد ولكن العديد يرفضونه على أرض الواقع. تعلم كيف يمكنك إجراء تغيير وكيفية التمتع بثقافة منفتحة للتغيير.

**إدارة الموارد البشرية 1-3 شباط/فبراير 2006، لندن**  
إدارة المجموعات والأفراد ليست بعملية سهلة. تعرف على كيفية الاستفادة من مهارات الأشخاص وإقائهم محفزين.

**تقييم الأثر: كيف نعرف أننا نحدث أثراً؟ 8-10 شباط/فبراير 2006، لندن**  
سوف تقدم هذه الدورة التدريبية الناجحة لك الأدوات لقياس نجاح مبادرات طويلة الأمد. وسوف تتعلم الفرق ما بين التقييم وتقييم الأثر.

**التطوير التنظيمي 20-24 شباط/فبراير 2006، أكسفورد**  
أحد دوراتنا التدريبية الرئيسية، يتعلق التطوير التنظيمي بجميع المسائل والتحديات التي تواجهها المنظمات لتصبح أكثر فعالية وكفاءة. اكتسب المهارات لتحدث أثراً في منطمتك.

**المناصرة والتأثير على السياسات 6-10 آذار/مارس 2006، أكسفورد**  
إن دوراتنا التدريبية حول المناصرة في حالة ازدهار. لا تفتت فرصة معرفة كيفية وضع خطط مناصرة استراتيجية وتنفيذ ورصد وتقييم هكذا خطط مهمة في عمل المنظمات غير الحكومية.

**\*جديد\* تقييم التمكين 29-31 آذار/مارس 2006، لندن**  
إن التمكين كلمة متداولة حالياً ولكن كيف نعرف إذا ما كنا حقاً نساهم في التمكين؟

**\*جديد\* التخطيط الاستراتيجي 10-12 نيسان/أبريل 2006، لندن**  
قم بوضع مجموعة من الإجراءات الرئيسية وقابل هذه بأهداف وخطط مستويات الموارد المناسبة.

**تدريب المدربين 26-28 نيسان/أبريل 2006، لندن**  
احصل على المهارات والأدوات والتقنيات المبدعة الكافية للقيام بدورات تدريبية بطريقة تجعل التعلم ممتعاً وفعالاً.

ويحصل أول المسجلين على خصومات للمشاركة بالدورات التدريبية! تفضلوا بالاتصال بنا على البريد الإلكتروني [training@intrac.org](mailto:training@intrac.org) أو على هاتف رقم 1865 263040 (0) 44+. ولمزيد من المعلومات حول هذه الدورات التدريبية وبرنامج الدورات التدريبية الجديد، يمكنكم الإطلاع على موقعنا الإلكتروني ([www.intrac.org](http://www.intrac.org))!

\*\*\*



## الناس في إنتراك

يسرنا إعلان انتقالنا لمكاتب أخرى هذا الشهر وأنها الآن على بعد 10 دقائق مشياً عن محطة الباصات ومسافة قصيرة جداً بالباص عن مركز المدينة. وتقع الآن غرفة الاجتماعات والمكتبة على الطابق الأرضي بحيث تسهل الدخول إليها بالنسبة للزائرين. ولدينا الآن أيضاً مساحة لركن السيارات.

أما بالنسبة لأرقام الهاتف وعنوان البريد الإلكتروني فتبقى كما هي، وكذلك بالنسبة لعنوان صندوق البريد. أما عنوان المكاتب الجديدة فهي:

Oxbridge Court, Old Fruiterers Yard, Osney Mead, OXFORD, OX2 0ES

وقد رحبنا بنهاية الصيف بإيرلي ألغما من استونيا والتي انضمت إلينا لتقوم بوظيفة مساعدة إدارية. ويستمر المتطوعون في دعم عملنا ومعنا الآن جوان باول التي تستمر في مساعدتنا في المكتبة. وشهر كانون الثاني شهر بدايات جديدة حيث يتابع كل من أوليفر بيكويل وميا سورغفري طريقيهما بعيداً عن إنتراك – فميا في الحقيقة ذاهبة إلى فرنسا! ونتمنى التوفيق لكليهما! وكذلك تمنينا التوفيق في المستقبل لبيت هاوليت عندما ودعناه في نهاية أيلول/سبتمبر.

كتبته شيلا ويندسور-ريتشاردز، مديرة الموارد، إنتراك، البريد الإلكتروني:

[swindsor-richards@intrac.org](mailto:swindsor-richards@intrac.org)

نشرة أونتراك على الدرب هي نشرة إنتراك (مركز تدريب وأبحاث المنظمات غير الحكومية الدولية) يتم إصدارها ثلاث مرات سنوياً. ويمكن إعادة إصدار وترجمة محتوى النشرة على أن يتم ذكر المصدر. ويود إنتراك التقدم بالشكر للمنظمات التالية لمساهمتها في إصدار أونتراك:

Concern Worldwide, Cordaid, Dan ChurchAid, MS Denmark, Novib, Save the Children Denmark, Save the Children Sweden, World Vision UK

وللاشتراك بأونتراك، يرجى الاتصال بإنتراك على البريد الإلكتروني [info@intrac.org](mailto:info@intrac.org) والإشارة إذا ما كنتم ترغبون باستلامها عن طريق البريد الإلكتروني باللغات (الإنجليزية والعربية والصينية والفرنسية والبرتغالية والروسية والأسبانية) أو عن طريق البريد العادي باللغتين الإنجليزية والروسية فقط. ويمكنكم أيضاً الاشتراك من خلال موقع إنتراك الإلكتروني في القسم الخاص بالنشرة bulleting section.

هاتف: +44 (0) 1865 201 851 فاكس: +44 (0) 1865 201 852 البريد الإلكتروني: <a href="mailto:info@intrac.org">info@intrac.org</a> الموقع الإلكتروني: <a href="http://www.intrac.org">http://www.intrac.org</a>	إنتراك P.O. Box 563 Oxford OX2 6RZ United Kingdom	الرقم المعياري الدولي ISBN-1476-1327 تحرير: حنا وورن، باحثة، إنتراك وجاكلين سميث، مديرة النشر، إنتراك نشر وتوزيع: وورويك للطباعة Warwick Printing Ltd.
---	--	--